أستغفر الله: تدبرنا في قَدْرِ الاستغفار عند الله، وأنَّ العبد إذا فعل الخيرات الكثيرة لكنه شاردٌ وضالٌّ عن منهج الله فلن تنفعه عند الله، لأنه لم ينكسر يوماً بين يدي الله ويستغفره، ولم يضع جبينه على الأرض ويقول: رب اغفر لي، إنه ذات الموقف الذي رواه الإمام مسلم حين سألت أمنا عائشة ﵂: «يَا رَسُولَ اللهِ، ابْنُ جُدْعَانَ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَصِلُ الرَّحِمَ، وَيُطْعِمُ الْمِسْكِينَ، فَهَلْ ذَاكَ نَافِعُهُ؟، قَالَ: لَا يَنْفَعُهُ، إِنَّهُ لَمْ يَقُلْ يَوْمًا: رَبِّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ»[1]... إنَّ مقاييسنا سماوية، ومقاييسهم طينية.

يا ذا الجلال والإكرام: إنَّها وصية رسول الله ﷺ: (أَلِظُّوا بِيَا ذَا الجَلَالِ وَالإِكْرَامِ)[2]، إنَّ افتتاح طلبنا بهذا الدعاء والمداومة عليه سببٌ لِأَن يكرمنا الله، حتى ولو كنا لا نستحق الإكرام.

لا حول ولا قوة إلا بالله: لا تَحوُّلَ من الضعف إلى القوة إلا بالله، ولا قوة لنا على الرمي إلا بالله: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾ [الأنفال:17]، وقد أوصانا النبي ﷺ بهذا الدعاء فقال: (قُلْ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، فَإِنَّهَا كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الجَنَّةِ)[3]، وهو دعاءٌ عظيم يطرد الداء والهم.

الصلاة على النبي ﷺ: ما من خيرٍ سيق إلينا في هذه المعركة إلا ولرسول الله ﷺ سببٌ فيه، وعجبي لأمة ضيَّعت سبيل النبي ﷺ، أبمحمدٍ تفعل هذا؟!.

أبمحمدٍ تفعل هذا؟!، تُقال لحاكمٍ مسلمٍ يشهد أنَّ محمداً رسول الله، ثم يوالي أعداء النبي وينصرهم على المسلمين، أبمحمدٍ تفعل هذا؟!، تُقال لشابٍ قضى من عمره ثلاثين دون أن يُضحيَ بمالٍ أو حتى وقتٍ لنصرة رسالة محمد، أبمحمدٍ تفعل هذا؟!، تُقال لمن يبيت شبعاناً وجاره يموت جوعاً وهو يعلم به، أبمحمدٍ تفعل هذا؟!، تُقال لجنديٍّ مسلمٍ يحرس مخازن

(1) صحيح مسلم، حديث رقم 214.
(2) سنن الترمذي، حديث رقم 3525. وألظوا: أَي الْزَمُوهُ وَاثْبُتُوا عَلَيْهِ وَأَكْثِرُوا مِنْ قَوْلِهِ وَالتَّلَفُّظِ بِهِ فِي دُعَائِكُمْ.
(3) صحيح البخاري، حديث رقم 7386.